مناظرة بين الزمزمي والألباني في معنى الاستواء على العرش

<"xml encoding="UTF-8?>

(السؤال) :

لماذا تنكرون أن يكون المراد بالاستواء على العرش المعنى المعروف في اللغة ، ولا تنكرون أن يكون المراد بالسمع والبصر في حق الله المعنى المعروف في اللغة (١) ؟

(الجواب) :

وقد أجبت عن هذا السؤال بأن الذين حملوا " الاستواء " على المعنى المعروف في اللغة يزيدون عليه زيادات تدل عليه تشبه استواء الله باستواء الأجسام ، وهي ما تقدم ذكره من قولهم : " وهو في كل مكان بعلمه " ، وقولهم : " استوى على العرش ، بذاته " ، وقولهم : " بائن من خلقه " . فقلنا لهم : ليس المراد بالاستواء المعنى الذي يصح أن تزاد عليه هذه الكلمات التي تجعله كاستواء المخلوق .

وإنما قلنا ذلك دفعا لمفسدة " الشبهة " التي تورط السامعين لها في التشبيه الذي يفهم من تلك الزيادات التي زادوها على المعنى المعروف بدون دليل من القرآن أو السنة . أما السمع والبصر ، فلم يزد أحد عليهما ما يوهم تشبيههما بسمع المخلوق وبصره فلم تكن هناك شبهة تدعونا إلى أن نقول فيهما مثل قولنا في الاستواء (٢) .

---

(١) وهذه مغالطة من هذا الألباني ! ! المتناقض ! ! وذلك لان الاستواء في اللغة له نحو عشرين معنى منها الاستيلاء فتدبر ! ! وإليك بعض تلك المعاني :

١ – قال تعالى (فاستوى على سوقه) أي : نضج وتم .

٢ – وقال تعالى : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أي : يتساوى ويتماثل .

٣ – وقال تعالى : (فاستوت على الجودي) أي : استقرت .

٤ – وقال الشاعر : إذا ما علونا واستوينا عليهم ***** جعلناهم مرعى لنسر وطائر أي : غلبناهم وقهرناهم وهزمناهم . . .

٥ – وقال الشاعر الآخر : إذا ما غزا قوما أباح حريمهم ***** وأضحى على ما ملكوه قد استوى أي : ملك .

٦ – وقال تعالى : (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) . أي : أراد خلقها على الصورة التي نراها اليوم .

٧ – وقال الامام الراغب الأصفهاني في " المفردات " : " و – الاستواء – متى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء كقوله (الرحمن على العرش استوى) " .

وله أيضا معاني كثيرة جدا وكل هذه المعاني تهدم التجسيم الذي يريده المتناقض ! ! الألباني المجسم ! ! من قوله في السؤال : " لماذا تنكرون أن يكون المراد بالاستواء على العرش المعنى المعروف في اللغة " .

وأقول له : تأمل يا هذا الذي ذكرناه هنا جيدا ! ! لتعلم أنك منفوض الأكياس ! !

(٢) فإن وجدت الشبهة بينا أوجه الافتراق كما ذكرنا في مقدمتنا على " دفع شبه التشبيه " ص (٩) .

المصدر : مناظرة بين الزمزمي والألباني | محمد الزمزمي بن الصديق ، حسن بن علي السقاف | الأولى | ١٤١٤ – ١٩٩٣ م || دار الإمام النووي – عمان – الأردن.